Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية

https://kujhs.uokirkuk.edu.iq

The impact of Thamim´s poems in the book Baher AL-Burhan on the meanings of the problems of the Qu´ran by Abu AL-Qasim AL-Naysaburi(d.553AH)

MSC. Saher Saeed Hadi
Kirkuk University
College of Computer Sceince
and Information Technology

تاريخ الارسال 13–9–2024	تاريخ التعديل 7–10–2024	تاريخ القبول : 8–10–2024

Abstract

The research dealt with the impact of Tamim´s poems in Bahir al Burhan´s book on the meanings of the problems of the Qur´an by Abu al-Qasim al-Naysaburi: He is Mahmoud bin Abi al-Hasan (Ali) bin al-Hussein al-Naysaburi al-Ghaznawi Abu AL-Qasim nicknamed Bayan al-Haqq.He was a brilliant scholar ,linguistic interpreter, and skilled and eloquent jurist , and he cited the poetry of Bani poets. Tamim, through his talk about the verses of the Holy Quran, explaining the morphological structures and semantic investigations in them, and how the language of Tamim differs from the rest of the Arab languages and what distinguishes this language The research was divided into an introduction and two sections. The introduction included talking about the language of Tamim in brief , and AL-Naysaburi is his name and lineage. And his nickname . the first section was about morphological topics, and the second section was about semantic investigations.

Keywords: level, outputs, colleges of education for pure sciences.

Doi: 10.32894/1992-1179.2024. 19.02.02.09

أَثَر أَشْعَار تَمِيم فِي كِتابِ بَاهِر البُرهَان فِي مَعَانِي مُشكلات القُرآن لأَبِي القَاسم النِيسابوري(ت553هـ) دراسة صرفية ودلالية

م. م سَاهِر سَعِيد هَادِي الحيالي

جامعة كركوك

كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات

مُلخّص

تناول البحث أثر أشعار تميم في كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن لأبي القاسم النيسابوري: وهو محمود بن أبي الحسن(علي) بن الحسين النيسابوري الغزنوي أبو القاسم, يلقب ببيان الحق, كان عالمًا بارعًا مفسرًا لغوياً فقيهًا متفننًا فصيحًا, وقد استشهد بشعر شعراء بني تميم من خلال حديثه عن آيات الذكر الحكيم مبيناً ما فيها من الأبنية الصرفية, والمباحث الدلالية, وكيفية اختلاف لغة تميم عن باقي لغات العرب, وما تميزت هذه اللغة عن باقي اللغات, وقد انقسم البحث على تمهيدٍ ومبحثين, وتضمن التمهيد الكلام على لغة تميم بشكل مختصر, والنيسابوري اسمه, ونسبه, وكنيته, أمّا المبحث الاول: فكان عن المباحث الصرفية, والمبحث الثاني عن المباحث الدلالية.

الكلمات المفتاحية: النِيسابوري، تميم، الترادف.

المقدمة

الحمد لله خالق الألسن واللغات واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضتهُ حِكَمُهُ البالغات, وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها, والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تُعدُّ قبيلة تميم قاعدة من القواعد الأساسية عند العرب, بل إنَّها من أكبر قواعد العرب, ولأهميتها بين القبائل ارتأيتُ إلى النظر في لغة تميم, والجوانب المحيطة بها, وقررتُ أن ادرس ((أثر أشعار تميم في كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن لأبي القاسم النيسابوري- دراسة صرفية ودلالية-)), وبعد أن يسَّرَ الله لي استقصاء المادة, انتهجتُ منهجاً وصفياً تحليلياً في تناول المادة العلمية, وتكون هذا البحث من تمهيدٍ ومبحثين, وتضمن التمهيد مطلبين, المطلب الاول: الكلام على قبيلة تميم بشكل مختصر, والمطلب الثاني: التعريف بأبي القاسم النيسابوري,(اسمه, ونسبه, وكنيته), أمّا المبحث الأول: فكان عن المباحث الصرفية وتضمن مطلبين المطلب الاول: هو جموع التكسير (جمع القلة – جمع الكثرة), والمطلب الثاني: التناوب في الأبنية الصرفية, أمّا المبحث الثاني: فكان عن المباحث الدلالية وتضمن مطلبين, المطلب الأول: تعدد اللفظ للمعنى(الترادف), والمطلب الثاني: تعدد المعنى للفظ (المشترك اللفظي – الاضداد), ثم توّج البحث بخاتمةٍ ذكرتُ فيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث, ومن ثَّمَ أهم المصادر التي اعتمدتُ عليها في البحث.

التمهيد

المطلب الاول: قبيلة تميم

قبيلة تميم تحتل مركزاً مهماً بين القبائل العربية, وقد وصفها ابن حزم(ت456هـ) بأنّها من أكبر قواعد العرب (الاندلسي، 1983),الأمر الذي دفع اللُّغويين إلى الاعتداد بها عندما أرادوا تدوين لغة العرب وضبط قواعدها, وتُعَدُّ لغة تميم احدى اللغات التي ذكرها الفارابي(ت350هـ) في كتابه الألفاظ والحروف قائلاً: ((والذين عنهم نُقِلت اللغة العربية وبهم اقْتُدِي وعنهم أُخِذَ اللسانُ العربيٌّ من بين قبائل العرب هم: قيس, وتميم, وأسد فإن هؤلاء هُمْ الذين عنهم أكثرُ ما أُخِذ, ومعظمه, وعليهم اتُّكل في الغريب, وفي الإعراب, والتَّصْريف, ثُمَّ هذيل, وبعض كِنانة, وبعض الطائيين, ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائله) (السيوطي، 1998).

المطلب الثاني: التعريف بأبي القاسم النيسابوري(ت553هـ)

- اسمه, ونسبه, وكنيته

محمود بن أبي الحسن(علي) بن الحسين النيسابوري الغزنوي أبو القاسم, يلقب ببيان الحق, كان عالمًا بارعًا مفسرًا لغوياً فقيهًا متفننًا فصيحًا, توفي بعد (553هـ) (الحموي، 1993), لَهُ تصانيف مِنْهَا: خَلق الْإِنْسَان، جمل الغرائب فِي تَفْسِير الحَدِيث، إيجاز الْبَيَان فِي مَعَاني الْقُرْآن، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن وَغير ذَلِك (السيوطي، بغية الوعاة، 1992).

المبحث الأول

المباحث الصرفية

توطئة

الصَّرْفُ: ((عِلْمٌ بأُصُولٍ تُعْرَفُ بها أَحْوَالُ أَبْنِيَةِ الكَلِمِ التي ليس بإِعْراب, ولا بناء)) (الاستراباذي، 2004), أو هو:((البحث في نشأة الكلمات, والتَّغَيُّرات التي تطرأ على مظهرها الخارجي في الجملة)) (البكوش، 1992), ويُعَدُّ علم الصرف مِنْ علوم العربية المهمة التي يحتاج إليها جميع أهل العربية؛ لأنّه ميزان العربية، وبه تُعرَفُ أصول كلام العرب مِن الزوائد الداخلة عليه (الموصلي، 1954), لذا اعتنى صاحب كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن بالظواهر الصرفية في مؤلفه, وقد وردتْ عنده على النحو الآتي:

المطلب الاول: جموع التَّكْسِير

إنّ كُلَّ جمعٍ تغيّر فِيهِ نظم الْوَاحِد وبناؤه فهو جمع تَكْسِير (الموصلي، 1992), وهو ما دَلَّ على ثلاثة فأكثر بتغيير صورة مفرده, ويكون التغيير إمَّا ظاهراً أو مُقدَّراً (الجرجاني، 1983), فالتغيير الظاهر أي اللفظي يكون إمَّا بزيادة على مفرده, نحو: صِنْو وصنوان، أو بحذفٍ فيه, نحو: تُخَمة وتُخَم (الجياني، 1990), وأمَّا التقديري فهو اختلاف في حركات بعض الكلمات في المفرد, ويقع على الواحد وعلى الجمع بشرط أن يكون هناك ما يقابله في المفرد والجمع نحو: فُلْك يقابله قُفْل وحُمْر (الموصلي ا.، 2001), وكان لصاحب كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن اهتمام واضح بذكر جموع التكسير في مؤلفه, لذلك يمكن تقسيم ما جاء عنده على النحو الآتي:

أولاً- جمع القلة

هو ما يُطلق على الجمع إذا كان مقداره من ثلاثة الى عشرة والحدّان داخلان, وقد جاء أوزانه في: أَفْعُل, وأَفْعَال, وأَفْعِلة, و فِعْلة (الجياني م.، 1967), ومَثل لها سيبويه بقوله: ((فأبنيةُ أدنى العدد (أفْعُلٌ) نحو: أكْلُبٍ, وأكْعُبٍ, و(أفعَالٌ) نحو: أجْمَال، و(أفعِلةٌ) نحو: أجْرِبة, و(فعْلةٌ) نحو: غِلْمة, وصِبْية)) (الحارثي، 1988), ومن أبنية جمع القلة التي جاءتْ في الشواهد التميمية عند صاحب كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن هي:

أ. أَفْعِلَة

ويطّرد هذ الجمع في كلِّ اسمٍ مفرد مُذكّر رباعي قبل آخره حرف مَدٍّ نحو: طعام وأطعمة (الطائي ج.، 1977), ومِن الشواهد التميمية التي جاءت تمثل هذا البناء في كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن قول سُحَيْم بْنُ وَثِيل اليَرْبُوعِي (الفراهيدي، 1978):

إِنّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَة وَاضْطَرَبَتْ أَعْنَاقُهُمْ كَالأَرْشِيَة

استشهد أبو القاسم النيسابوري بهذا البيت خلال حديثه عن قوله تعالى: ﴿ ﴾ [يوسف:80] , إذ قال: ((جمع: مناجٍ، وفي غير هذا الموضع يصلح واحداً ومصدراً واسماً وجمعاً حتى يكسرُ على الأنجِية)) (النيسابوري، 1998), وصَرَّحَ علماء العربية أن ما كان على (فعيل) في أدنى العدد يُجْمع على (أفْعِلة), نحو: كَثيب- أكْثِبة (الفارسي ، 1999), ولو نظرنا في المعجمات العربية, لوجدنا ما أشار إليه أبو القاسم النيسابوري, إذ قال الفارابي: ((النجيُّ: القومُ يَتناجوْن، والجمْعُ أَنْجيةٌ)) (الفارابي، 2003), ومثل ذلك قال أحمد بن فارس (القزويني، 1979).

ب. أفْعَال

وهو بناء مُطَّرد في جمع كثير من الأسماء الثلاثية وغير الثلاثية (الطائي ج.، 1977), فسّرها صاحب كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن في مؤلفه, واستشهد لها بالشواهد التميمية وذلك في قول الفرزدق (فاعور، 1999):

وَمَالِئَةِ الحِجْلَيْن لَوْ أنَّ مَيِّتاً وَلَوْ كَانَ فِي الأَكْفَانِ تَحْتَ النَّصَائِبِ

دَعَتْه لَأَلْقَى التُّرب عَنْهُ انْتِفَاضُه وَلْوَ كَان تَحْتَ الرَّاسِياتِ الرَّوَاسِبِ

استشهد أبو القاسم النيسابوري بهذا البيت خلال حديثه عن قوله تعالى: ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ [المائدة:3] , إذ قال: ((جمعٌ: واحدُها نصاب, وقيلَ: واحدٌ, وجمعُهُ أنْصَابٌ ونَصَائبٌ)) (النيسابوري م.، 1998), وقد صَرَّحَ علماء العربية أن ما كان على ثلاثة أحرف, وكان على (فُعُل) فهو بمنزلة الفعل؛ لأنّه قليل مثله, ويجمع على (أَفْعال) نحو: عُنُق- أعْناق (الفارسي ا.، 1999), فما ذكره أبو القاسم النيسابوري في هذا الجمع قال به أصحاب المعجمات العربية أيضاً, إذ قال الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ): ((النُّصُبُ: حَجَرٌ كان يُنْصَبُ فيُعبَدُ وتُصَبُّ عليه دِماءُ الذَّبائِح وجمعُه أنصابٌ, والنُّصُبُ: العَلَمُ, والنُّصُبُ: جماعة النَّصيبة)) (الفراهيدي ا.، 1978), وكذا قال ابن دريد (الأزدي، 1987), وابن سيده (المرسي، المحكم والمحيط الاعظم، 2000).

ثانياً: جمع الكثرة:

ويطلق هذا الجمع على ثلاثة فأكثر (الجذامي، 2004), وهناك رأي يقول: إنَّهُ يُطلق على ما زاد على العشرة (ابن السراج، 1994), وله أوزان كثيرةٌ, أوصل سيبويه(ت180هـ) القياسية منها الى اثنين وأربعين بناءً فضلاً عن السماعية (الحديثي، 1965), ومن أبنية الكثرة التي جاءتْ في كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن واستشهد لها بالشواهد التميمية هي:

- فُعَل

وهو بناء مُطَّرد, ويأتي:

- في كل اسم على (فُعْلَة) نحو: غُرْفَة- غُرَف.

- في كل صفة على (فُعْلى) مؤنث (أَفْعَل) نحو: صُغْرى- صُغَر, كُبْرى-كُبَر (المالكي، 2008).

- يقاس ايضاً في (فُعَلَة) اسماً إنْ لم تجمع بالتاء نحو: تُخَمَة- تُخَم, تُهَمَة- تُهَم (الطائي ج.، 1977), وجاء هذا البناء جمعاً لأكثر من لفظة ذكرها صاحب كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن, واستشهد لها بالشواهد التميمية منها:

- جمع (سُورة)

وذلك في قول العجّاج (السطلي، 1969):

فرُبَّ ذي سُرادِقٍ مَحْجورِ سُرْتُ إليهِ في أعالي السُّورِ

استشهد أبو القاسم النيسابوري بهذا البيت خلال حديثه عن قوله تعالى: ُّ ً [الأنعام:73] , إذ قال: ((في الصُّوَر: تُجمع الصُّوَرة عليها، كالسُّوَر , والسُّوَر في جمع سُوَرةٍ)) (النيسابوري م.، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، 1998), وما ذكره أبو القاسم النيسابوري في بناء هذا الجمع, قال به أصحاب المعجمات العربية, إذ قال أحمد بن فارس: ((السُّوَرُ: جَمْعُ سُورَةٍ)) (القزويني، مقاييس اللغة، 1979).

المطلب الثاني: التناوب في الأبنية الصرفية

إنَّ تناوب الصيغ الصرفية معناه: أنَّ تؤدي صيغة معينة معنى صيغة أخرى كأن يأتي اسم فاعل بمعنى اسم مفعول أو العكس, ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ُّ ً [هود:43], فأكثر المفسرين على أنّ قوله (عاصم) اسم فاعل بمعنى اسم مفعول, والمعنى في الآية الكريمة: لا معصوم اليوم من أمر الله

(الطبري م.، 2000), وهذه الظاهرة لها حضورها في اللُّغة العربية؛ إذ أسهم علماء العربية القدماء والمحدثون منهم في بيان معاني الأبنية والصيغ العربية, وقد تنبهوا للعلاقة بين الصيغ؛ فأدركوا أنّ الصيغة الواحدة يمكن أنّ يعبر بها عن معانٍ مختلفة, وكذلك تنبهوا على تناوب الصيغ في أدائها للوظائف الدلالية, وطرحوا أمثلة كثيرة لذلك, ودلالة الصيغة هي المستمدة من طبيعة ائتلاف الحروف (الأصول والزوائد, والحركات والسكنات) على نسق معين متشابه (البسيوني ماسيري، 2013), وقد عرض علماء اللُّغة ظاهرة تناوب الصيغ في كتبهم, وكان لأشعار تميم أثر في بيان هذه الظاهرة, ومن الشواهد التميمية التي وقف عليها صاحب كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن في بيانها هي:

أ. التفعُّل بمعنى إفعال وتفعيل:

ذكر ركن الدين الأستراباذي(ت715هـ): إنّ (تفعّل) لها عدة معاني منها: لِلمُطَاوَعَةِ (فَعَّلَ) نَحْوُ: كَسَّرْتُهُ فتَكَسَّرَ، أي هناك مطاوعة في أداء الفعل, وللتكَلَّفَ نَحْوُ: تَشَجَّعَ وتَحَلَّمَ، وَلِلاِتِّخَاذِ، نَحْوُ: تَوَسَّدَ، وَلِلتَّجَنُّبِ نَحْوُ: تَأَثَّمَ، وتَحَرَّجَ ، وَلِلْعَمَلِ الْمُتَكَرِّرِ في مُهْلَةٍ نَحْوُ: تَجَرَّعْتُهُ, وَمِنْهُ: تَفَهَّمَ، وَبِمَعْنَى اسْتَفْعَلَ نَحْوَ: تَكَبَّرَ وتَعَظَّمَ (الاستراباذي ح.، 2004), ويجيء وليس فيه شيء من هذه المعاني نحو: التَّأَذُّنُ من قولك: تَأَذَّنْتُ لأَفعَلَنَّ كذا، يُرادُ به إيجاب الفعل في ذلك، أي سأفعَلُ لا مَحالةَ (الفراهيدي ا.، 1978), وجاء هذا التناوب بين الصيغتين في كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن , واستشهد صاحبه للصيغتين بأشعار تميم, ومنها قول جرير (الصاوي م.، ديوان جرير، 1992):

بِيضٌ تَرَبَّبَها النَّعِيمُ وَخَالَطَتْ عَيْشاً كَحاشِيةِ الحَريرِ غَرِيراً

أَصْبَحْنَ عَنِّي للمَشِيبِ نَوَافِرَا وَلَقَد يَكُنَّ إلى حَدِيثِي صُورا

استشهد أبو القاسم النيسابوري بهذا البيت خلال حديثه عن قوله تعالى: ﴿ [إبراهيم:7] , إذ قال: ((أَذِنَ وأَعْلَمَ, والتَفَعُّلُ يَجِيءُ بِمعنى الإفعالِ والتفعيلِ وغيرهما)) (النيسابوري م.، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، 1998), وهذا ما ذكره ابن يعيش(ت643هـ): أنّ تَفَعَّلَ، يأتي مصدرُه على (التَّفَعُّل), فثبت أنّ الكلام اسمٌ للمصدر، والمصدرُ الحقيقيُّ التكليمُ والتسليمُ, إي بمعنى التفعّل يأتي بمعنى تفعيل (الاسدي، 2001), وذكر أحد المحدثين: أنّ التميميين يميلون إلى التضعيف في بعض الصيغ الصرفية (عبد الباقي، 1985).

ب. أفعل بمعنى فاعل وفعيل:

ذكر ابن مالك: أن (أَفْعَلَ) التي أصلها أن تكون للتفضيل قد يخرج معناها إلى معنى (فاعل) كما في قوله تعالى : ﴿ بجبحبخبمبهَّ [النجم:32] أي عالم, و بمعنى الصفة المشبهة(فعيل) كما في قوله تعالى : ﴿ [الروم: ٢٧] , أي هيّن, ولا يلحظ فيها معنى التفضيل (الطائي، 1990), ووافقه في ذلك أبو حيان(745هـ) (الاندلسي ا.، 1990), وتأويله باسم فاعل، أو صفة مشبهة مطرَّد عند المبرد (ت285هـ) (الازدي م.، 1992)، والأصح قصره على السماع (الاندلسي م.، 1998), وللعرب أشياء جاءُوا بها على (أفعل)، هي كالأسامي عندهم في معنى (فاعل), أو (فَعِيل), أو (فَعِلٍ) (النيسابوري ا.، 1992), وجاء هذا التناوب بين الصيغتين في كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن , واستشهد صاحبه للصيغتين بأشعار تميم, ومنها قول الفرزدق (فاعور، ديوان الفرزدق، 1987):

إنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً, دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

بَيْتاً بنَاهُ لَنا الإلهُ ومَا بَنَى مَلِكُ السَّماءِ فإنّه لا يُنْقَلُ

فقد استشهد أبو القاسم النيسابوري بهذا البيت خلال حديثه عن قوله تعالى: ﴿ , إذ قال: ((أي: عندكم, وقيل: أهْوَن على المعادِ مِنَ الابتداء؛ لأنه ينقلُ في الابتداءِ حالاً فحالاً، ويخلقُ أطواراً، وفِي الإعادة يكونُ بكُنْ, وقيل: إنَّ المراد بالأهونِ الهيّن)) (النيسابوري م.، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، 1998), وردَّ

النحويون على أبي القاسم النيسابوري, وقالوا: لا حجة في ذلك له, ولا يخلو(أَفْعَلُ) من التفضيل, وعارضوا حججهم بالإبطال، وتأوَّلوا ما استدلَّ به (الهمداني، 2010), ولكن هناك أبواب سميتْ عند القدماء ب(أَفْعَل لا يراد بها التَّفضيل), وهذا إثبات على كلام أبي القاسم (القزويني ا.، 1997), وعلل بعض المحدثين إقامة صيغة (أفعل) مقام صيغة (فاعل وفعيل): بأن صيغة (أفعل) أبلغ في الوصف من صيغة(فاعل وفعيل)؛ لذلك استُعيرت لتدلَّ عليها (الغلاييني، 1993).

المبحث الثاني

المباحث الدلالية

توطئة

يُعَدُّ علم الدلالة فرعاً مهماً مِنْ فروع اللُّغة, وقد عَرَّفَهُ عُلَماؤنا القدماء, وتناول المحدثون دراسته مِنْ ميادين مختلفة, فالدلالة لغةً: مصدر دَلَّ يدُلُّ دَلالةً ودِلالة ودُلُولةً- والفتح أجودُها-, وتعني الهداية وما يستدل به, والدليل الدَّال المُرشد إلى المطلوب (الانصاري، 1414), وعرَّفها الراغب الأصفهاني بأنّها: ((ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب)) (الاصفهاني، 1412), فيسمى الشيء الأول بالدال, والشيء الثاني بالمدلول (الجرجاني ، التعريفات، 1983), وقد أولى علماء العربية القدماء (الحارثي ، الكتاب، 1988) عناية بدلالات الألفاظ وكانت هناك إشارات دلالية في مصنفاتهم تبين علاقة الدال بالمدلول, فالتلازم بين الكلمة ودلالتها أمرٌ لا بُدَّ منه للوصول إلى الغرض من الكلام (آل ياسين ، 1974) , وعرفها المحدثون بأنّها: التغيير الذي طرأ على معاني المفردات عبر العصور المختلفة (فرهاد عزيز عماد مجيد، 2023) ومِنْ أهم العلاقات الدلالية بين اللفظ والمعنى هي:

المطلب الاول: تعدد اللفظ للمعنى (الترادف)

عرّفه الخليل بن أحمد قائلاً: ((الرِّدْفُ: ما تَبِعَ شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيءٌ خَلْفَ شيءٍ فهو التّرادُف...., ويُقال: جاءَ القومُ رُدافَى أي بعضهم يتبع بعضاً)) (الفراهيدي ا.، 1978).

أمّا في الاصطلاح: ((فهو أن يكون للمعنى الواحد لفظان أو أكثر يدلان على ذلك المعنى)) (السيوطي ع.، 1998) , وأشار إليه سيبويه عند تقسيمه لألفاظ اللُّغة قائلاً: ((اختلاف اللفظين والمعنى واحد)) (الحارثي ، الكتاب، 1988) , ولَمْ يكنْ تعريف المحدثين بعيداً عن تعريف القدماء, فقد عرّفوه بأنّه ((تعدد اللفظ للمعنى الواحد وهو عكس الاشتراك)) (مبارك ، 1964), وقد شغلت ظاهرة الترادف أذهان علماء العربية ودارسيها, فقد

عدّها بعضهم مزيّة مِنْ مزايا اللُّغة العربية, ودليلاً على اتساع مفرداتها منهم: ابن جني أنّه باب حسن في اللغة (الموصلي ع.، 1991), ومنهم مَنْ قال بوقوعها غير أنّه قيّدها بشرط يحدُّ مِنْ وقوعها, ومنهم: فخر الدين الرازي(ت606هـ) الذي لا يقرُّ بالترادف في مثلِ أسماء السيف كالمهند, والصّارم, والحسام, فالرازي يعرف الألفاظ المترادفة: ((بأنّها الألفاظ المفردةُ الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد)) (السيوطي ع.، 1998), وهناك مَنْ أنكر هذه الظاهرة اللُّغوية, ومنهم أبو علي الفارسي, وابن درستويه (عمر ، 2006), فهي ظاهرة موجودة في اللُّغة, وجاءت بها المؤلفات العربية, ومنها كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن إذ ذكر المصنف ألفاظاً مترادفة في مؤلفه, واستشهد لها بالشواهد التميمية, ومن أهم هذه الألفاظ هي:

- عُرضَة بمعنى علةٍ وحجةٍ ونصبٍ:

وذلك في قول جرير (الصاوي ، 1963) :

وَلا خَيْرَ فِي مُسْتَعجِلاتِ المَلَاوِمِ وَلا فِي صَدِيقٍ وُصْلُهُ غَيْرُ دَائِمِ

ولا خَيْرَ فِيْ مَالٍ عَليه أليَّةٌ ولا فِي يَمِيْنٍ غَيْر ذَاتِ مَخَارِمِ

استشهد أبو القاسم النيسابوري بهذا البيت من خلال حديثه عن قوله تعالى: ُّ ّ [البقرة: ٢٢٤] , إذ قال: ((علةٌ وحجةٌ في تركِ البرِّ والتَّقوى والإصلاح فتخلفُوا لتدفعُوا وتعتلُّوا بِهَا, فكأنَّ اليمين سببٌ يعرضُ فيمنعُ من البرِّ والتَّقوى، أو سببٌ يوجبُ الإعراضَ عنهما)) (النيسابوري م.، باهر البرهان في معاني مشكلات القران، 1998) , وسبقه بذكر ذلك الفراء(ت207هـ) إذ قال: ((لا تجعلوا الحلف بالله مانعاً معترضاً أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ يقول: لا يمتنعنَّ أحدكم أن يبر ليمين إنْ حلفَ عليها، ولكن ليكفِّر يمينه ويأتِ الذي هو خير)) (الديلمي ، 1955) , وذكر ذلك أيضاً السجستاني (ت330هـ) قائلاً: ((نصباً لَهَا، وَيُقَال: عدَّة لَهَا. وَيُقَال: هَذَا عرضة لَك، أَي عدَّة)) (الغزيري، 1995) , وذكر أصحاب المعجمات العربية دلالات آخر للعُرضة, إذ قال الجوهري (ت393هـ): ((أي نَصباً. وقولهم: هو له دونه عرضة، إذا كانَ يَتَعَرّضُ له دونه. ولفلان عُرْضَةٌ يَصرع بها

الناس، وهي ضربٌ من الحيلة في المصارعة. ونظرتُ إليه عن عُرْضٍ وعُرُضٍ، مثل عُسْر وعُسُر، أي من جانبٍ وناحيةٍ. وخرجوا يضربون الناس عن عُرْضٍ، أي عن شقٍّ وناحيةٍ كيفما اتَّفق، لا يبالون من ضربوا)) (الفارابي ا.، 1987) , وكذا قال ابن سيده(ت458ه) (المرسي ، المحكم والمحيط الاعظم، 2000), وابن منظور(ت711ه) (الانصاري، لسان العرب، 1993)

- تعولوا: بمعنى تجوروا وتميلوا

وذلك في قول الفرزدق (فاعور، ديوان الفرزدق، 1987):

تَرَى الغُرَّ الجَحَاجِحَ مِنْ قريشٍ إذا مَا الأمرُ فِي الحدثانِ عَالَا

قِيَامًا يَنْظُرُونَ إلى سعيدٍ كأنّهُمُ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالَا

استشهد أبو القاسم النيسابوري بهذا البيت من خلال حديثه عن قوله تعالى: أُأ□يرَّ [النساء: 3] إذ قال: ((تعولوا: تجوروا...., ومَنْ فسره بكثرة العيال، فقد حمله على المعنى لا على اللفظ العيال, وإنّما هو من قولهم: عال الميزان إذا رجحت إحدى كفتيه على الأخرى، فكأنه إذا كثر عياله ثقلت عليه نفقتهم, وقيل: تميلوا)) (النيسابوري م.، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، 1998) , وسَبَقهُ في ذكر ذلك الامام الطبري (ت310ه) قائلاً: ((ألا تعولوا"، يقول: أن لا تجوروا ولا تميلوا)) (الطبري ، 2000) , واضافة الماوردي (ت450ه) ثلاثة أقول ومعاني لهذه اللفظة قائلا: ((تَعُولُواْ: فيه ثلاثة أقاويل: أحدها: أَلاَّ يكثر مَنْ تعولون...., والثاني: معناه ألاّ تضلواْ...., والثالث: ألا تميلوا عن الحق وتجوروا)) (الماوردي ، 1923) , وذكر أصحاب المعجمات العربية دلالات أخر للفظة (تعولوا) إذ قال كراع النمل(ت309ه) : ((والعَوْلُ: النُّقْصانُ، وقد عَالَتِ الفريضةُ تَعُولُ, والعَوْلُ: المَيْلُ عن الحَقِّ)) (الازدي ، 1988) , ووافقه في ذلك ابن سيده (المرسي ، المحكم والمحيط الاعظم، 2000) , والزمخشري (ت 538ه) (الزمخشري ، 1998) , ونستنتج مما تقدم أنّ جميع المعاني تؤدي إلى معنى مرادف هو الميل والانحراف عن الحق.

– تسرفوا: بمعنى المنع والتقصير

وذلك في قول جرير (الصاوي م.، 1963) :

أَعْطَوا هُنَيْدةَ يَحْدُوها ثَمَانيةٌ مَا فِي عَطَائِهِم مَنٌّ وَلا سَرَفُ

استشهد أبو القاسم النيسابوري بهذا البيت من خلال حديثه عن قوله تعالى: ﭐﱡﱠ ﱡﱠ ﱡﱠ ﱡﱠ ﱡﱠ ﱡﱠ ﱡﱠ [الأنعام: ١٤١] , إذ قال: ((قيل: إنّهُ في منعِ الزيادة على الزكاة على وجه المباهاة, وقيل: إنّه يكون السرف بمعنى التقصير)) (النيسابوري م.، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، 1998) , وسبقه بذكر ذلك الطبري (ت 310هـ) إذ قال: ((لا تعطوا أموالكم فتغدوا فقراء..., ولا تمنعوا الصدقة فتعصوا..., والتقصير عن حدّه الواجب)) (الطبري م.، 2000) , وكذا قال الزجاج(ت311هـ) (الزجاج، 1988), وأضاف ابن السكيت(ت 244هـ) معاني أخر لهذا اللفظ إذ قال: ((إنّ السَرَف: ضد القصد, والسَرَف: الإغفال، يقال: مررت بكم فَسَرفتكم، أي أغفلتكم)) (ابن السكيت، 2002), وذكر أصحاب المعجمات العربية دلالات أخر للفظة (تسرفوا) إذ قال الازهري (370هـ): ((السَّرفُ: الجهلُ. والسرفُ: الإغفال، أردتكم فسرِفتكم، أَي: أغفلتكم)) (الهروي، 2001), وكذا قال ابن منظور (الانصاري م.، 1992), ونستنتج مما تقدم إلى أنّ الجهل بالشيء والتقصير فيه يؤدي إلى الاسراف والمنع عمّا أمر الله به.

– الدلوك بمعنى الزوال والغروب

وذلك في قول ذي الرُّمَّة (الباهلي، 1982):

مَصَابِيحُ ليستْ باللَّواتي تقودُها نجومٌ ولا بالآفلاتِ الدَّوالِكِ

استشهد أبو القاسم النيسابوري بهذا البيت خلال حديثه عن قوله تعالى: ﭐﱡﱠ ﱡﱠ [الإسراء:78], إذ قال:((دلوك الشمس: غروبها، وصلاة المغرب..., وقيل: دلوكها: زوالها، وهذا التفسير يجمع الصلوات الخمس، لأنه مد من

الزوال إلى الغسق)) (النيسابوري م.، 1998), اختلف أهل التأويل في الوقت الذي عناه الله بدلوك الشمس إذ قال الفراء (ت207هـ): ((ورأيت العرب تذهب بالدلوك إلى غياب الشمس)) (الديلمي ا.، 1993), أي غروبها, إلا أنّ الزجاج (ت311هـ) كان له رأيٌ آخر إذ قال: ((دلوك الشمس زَوالها ومَيْلها في وقت الظَهِيرة، وكذلك ميلها إلى الغروب هو دُلُوكهَا أيضاً، يقال: قد دلكت بَراحِ وبِرَاحِ. أي قد مالت للزوال حتى صار الناظر يحتاج إذا تبصرها أن يكسر الشعَاعَ عن بصره براحته)) (الزجاج ا.، 1988), وذكر أصحاب المعجمات العربية دلالات أخر للفظة (دلوك) إذ قال ابن فارس: (((دَلَكَ) الدَّالُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى زَوَالِ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِرِفْقٍ, يُقَالُ دَلَكَتِ الشَّمْسُ: زَالَتْ, وَيُقَالُ دَلَكَتْ غَابَتْ, وَالدَّلَكُ: وَقْتُ دُلُوكِ الشَّمْسِ, وَمِنَ الْبَابِ دَلَكْتُ الشَّيْءَ، وَذَلِكَ إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ تَكَدْ يَدُكَ تَسْتَقِرُّ عَلَى مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ)) (القزويني ا.، 1979), ووافقه في ذلك ابن سيده (المرسي ا.، 2000), وابن منظور (الانصاري م.، لسان العرب، 1993), والزَّبيدي (ت1205هـ) (الزبيدي، 1984).

المطلب الثاني: تعدد المعنى للفظ:

أ. المشترك اللفظي:

هو اختلاف اللفظين والمعنى واحد (الحارثي، الكتاب، 1988), وقد عرّفه الأصوليون: ((بأنّه اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة)) (السيوطي ع.، 1998), وقد عُنِي اللُّغويون كثيراً بالمشترك اللفظي, ومِنْ بينهم صاحب كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن, ومن أهم الألفاظ التي ذكرها في المشترك اللفظي هي:

– حَرْد: بمعنى غيظ وغضب ومنع

وذلك في قول الفرزدق (فاعور، ديوان الفرزدق، 1987):

وقَالتْ أرَاهُ واحِداً لا أخَالَهُ يُؤَمِّلُهِ فِي الأقْرَبِينَ الأبَاعِدُ

فَقُلْتُ عَسى أنْ تُبْصريني كأنَّما بنِيَّ حَواليَّ الأسودُ الْحَوَارِدُ

وفي قول عدي بن زيد (المعيبد، 1965):

ولَنا خابِيَةٌ مَوضُونَةٌ جَوْنَةٌ يَتْبَعُها بِرْزِينُها

فإذا مَا بَكَأتْ أَوْ حَارَدَتْ فُكَّ عَنْ جانبِ أُخْرَى طِينُها

استشهد أبو القاسم النيسابوري بهذين البيتين خلال حديثه عن قوله تعالى: ﴿حَرْدٍ﴾ [القلم:25], إذ قال: ((حرد: غيظ وغضب, وقيل: على منع)) (النيسابوري م.، 1998), وسبقه بتفصيل هذه اللفظة (حرد) الطبري إذ قال: ((عَلَى حَرْدٍ: ذوي قدرة, وعلى جدٍّ قادرين في أنفسهم, وعلى جهدٍ, وعلى جِدٍّ من أمرهم, وعلى حنقٍ)) (الطبري م.، 2000), واضافة الزجاج لهذه اللفظة معاني أخر قائلاً: ((أنّ لفظة (حَرْدٍ) تدل على المنع من قولهم: حاردت السنة إذا منعت خيرها, وقيل على غَضبٍ, فأما الحرد الذي هو القصد)) (الزجاج ا.، 1988), وقد دلّتْ المعجمات العربية على ما ذكره أبو القاسم النيسابوري مِنْ دلالات لهذا اللفظ, فقد ذكر ابن فارس لهذا اللفظ ثلاث دلالات: الْقَصْدُ، وَالْغَضَبُ، وَالتَّنَحِّي:

فَالْأَوَّلُ: الْقَصْدُ, يُقَالُ: حَرَدَ حَرْدَهُ، أَيْ قَصَدَ قَصْدَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَرْدٍ﴾.

الثَّانِي: الْغَضَبُ ; يُقَالُ حَرِدَ الرَّجُلُ غَضِبَ حَرْدًا، بِسُكُونِ الرَّاءِ, قَالَ الطِّرِمَّاح (حسن، 1994):

كتائبُ جاءت وَابْنُ سَلْمَى عَلَى حَرْدٍ

الثَّالِثُ: التَّنَحِّي وَالْعُدُولُ, يُقَالُ: نَزَلَ فُلَانٌ حَرِيدًا، أَيْ مُتَنَحِّيًا, قَالَ جَرِير (الصاري، 1992):

نَبْنِي عَلَى سَنَنِ الْعَدُوِّ بُيُوتَنَا لَا نَسْتَجِيرُ وَلَا نَحِلُّ حَرِيدًا (القزويني ا.، مقاييس اللغة، 1979)

وكذا قال ابن سيده (المرسي ع.، المحكم والمحيط الاعظم، 2000), وابن منظور (الانصاري م.، لسان العرب، 1993), وذكر أبو عمر الزاهد لهذا اللفظ خمس دلالات قائلاً:((الحَرْد: الثَّوْب الْخلق, والحَرْد: الْقَصْد, والحَرْد: الْمَنْع, والحَرْد: الْغَضَب..., والحَرْد: المباعد عَن الأمعاء)) (الباوردي م.، 1984), وأضاف

اليزيدي(ت225هـ) لهذا اللفظ دلالات أُخرى قائلاً: ((الحَرْد: الجِدّ...., والحَرْدُ: التَّحوُّل عن قومك وتَرْكُكَ لَهُم, والتَّنَحِي عنهم)) (اليزيدي، 1987).

– اللغو: بمعنى اليمين على الظن وما لا يعتد به

وذلك في قول الفرزدق (فاعور، ديوان الفرزدق، 1987):

وَلَسْتَ بِمَأْخُوذٍ بِقَوْلٍ تَقُولُهُ إِذَا لَمْ تَعَمَّدْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ

استشهد أبو القاسم النيسابوري بهذا البيت خلال حديثه عن قوله تعالى: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ [البقرة: 225], إذ قال: ((اللغوُ: اليمينُ على الظَّنِّ إذا تَبَيَّنَ خِلافُهُ...., وَمَا يَسبِقُ بِهِ اللسانُ مِنْ غَيرِ قَصْدٍ وعقدِ قلبٍ...., والأصلُ فِي اللغوِ: مَا لا يُعْتَدُّ بِهِ)) (النيسابوري م.، 1998), وقد دلّتْ المعجمات العربية على ما ذكره أبو القاسم النيسابوري مِنْ دلالات لهذا اللفظ إذ قال ابن فارس: (((لَغَوَ) اللَّامُ وَالْغَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى الشَّيْءِ لَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَالْآخَرُ عَلَى اللَّهَجِ بِالشَّيْءِ, قَوْلُهُمْ: لَغِيَ بِالْأَمْرِ، إِذَا لَهِجَ بِهِ. وَيُقَالُ إِنَّ اشْتِقَاقَ اللُّغَةِ مِنْهُ، أَيْ يَلْهَجُ صَاحِبُهَا بِهَا)) (القزويني ا.، مقاييس اللغة، 1979), واضافة ابن سيده دلالات أخر إذ قال: ((اللَّغْو: السقط، وَمَا لَا يعْتد بِهِ من كَلَام وَغَيره، وَلَا يحصل مِنْهُ على فَائِدَة وَلَا نفع. وشَاة لَغْو، ولغا: لَا يعْتد بهَا فِي الْمُعَامَلَة)) (المرسي ع.، المخصص، 1996), وكذا قال ابن منظور (الانصاري م.، لسان العرب، 1993), وأضاف اليزيدي لهذا اللفظ دلالات أخر قائلاً: ((اللَّغْوُ: الباطل, واللَّغْوُ في الأيمان: أن تَحْلِفَ على الشيءِ ترى أَنَّهُ حقٌّ على ما حَلَفْتَ عليه, واللَّغْوُ: ما أُلْغِي)) (اليزيدي ا.، 1987), وكذا قال ابن الشجري(ت542هـ) (الحسني، 1993).

ب. الاضداد

الأضداد لغةً: كُلُّ شيءٍ ضادَّ شيئاً ليغلبه, فالسواد ضدّ لبياض, والموت ضدّ الحياة, والليل ضدّ النهار, إذا جاء هذا ذهب ذاك, وضدّ الشيء وضدّيده خلافه, وضدّه أيضاً مثله, والجمع أضداد (الانصاري م.، لسان العرب، 1993), أمَّا في الاصطلاح فهو: ((الألفاظ التي يَدُلُّ كُلٌّ منها على معنيين متضادين)) (آل ياسين، الاضداد في اللغة، 1974), وقال قطرب(ت206هـ): ((هناك لفظٌ يحمل معنيين فأكثر, منها ما يحمل المعنى وضدّه)) (قطرب، 1984), ويُعدُّ أبو الطيب اللُّغوي أدَقَّ مَنْ عرَّف الأضداد من القدماء في الاصطلاح فقال: ((الأضداد جمع ضدّ, وضّدُّ كلُّ شيء ما نافاه, نحو: البياض والسواد, والسخاء والبخل, والشجاعة والجبن, وليس كل ما خالف الشيء ضِداً له ألا ترى أنَّ القوة والجهل مختلفان ليسا ضدّين, وإنما ضدّ القوة الضَّعف, وضدّ الجهل العلم, فالاختلاف أعمّ مِنْ التضاد, إذ كان كّل متضادين مختلفين, وليس كل مختلفين ضدين)) (الحلبي، 1963), فالتضادّ يعني النقيض (الباججي، 2020), ومِنْ الألفاظ التي وقف عليها صاحب كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن واستشهد لها بالشواهد التميمية هي:

– الصرخ:

وذلك في قول سَلَامَةِ بْنِ جَنْدَل (الاحول، 1968):

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ كان الصُّراخُ لهُ قَرْعَ الظَّنابِيب (الانصاري م.، لسان العرب، 1993)

استشهد أبو القاسم النيسابوري بهذا البيت خلال حديثه عن قوله تعالى: ُّٱ □ □ بجَّ [إبراهيم: 22], إذ قال: ((هذه من لغات السلب، فإن الصارخ: المستغيث، والمصرخ: المغيث)) (النيسابوري م.، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، 1998), وما ذكره أبو القاسم النيسابوري, قال به أهل اللغة مِمَّنْ ألفوا في الأضداد, إذ قال أبو حاتم السجستاني (ت250هـ): ((الصَّريخُ: المُسْتَغِيث, والصَّريخ: المُغِيث, وقالوا: في مثلٍ عَبْدٌ صَريخُهُ أمةٌ أي مُغيثُهُ)) (هفنر، 1912), وكذا قال ابن الأنباري(ت328هـ) (الانباري ، 1987) , وأبو الطيب اللُّغوي(ت351هـ) (الحلبي ع.، 1963) , والصَّغاني(ت650هـ) (هفنر ، ثلاثة كتب في الاضداد (الاصمعي – السجستاني – ابن

السكيت)، 1912) , والأصل اللُّغوي لمادة (صرخ) عند ابن دريد يدل على ضدِّية هذه اللفظة, إذ قال: ((الصراخ: مَعْرُوف وَيُقَال لكل صائح صارخ. وَيُقَال: سَمِعت الصرخة الأولى يعنون الْأَذَان. قَالَ أَبُو حَاتِم: قلت للأصمعي: أَتَقول: صرخَ الطاووس؟ فَقَالَ: أَقُول لكل صائح: صارخ, والصريخ: المستغيث والصريخ: المغيث وَهُوَ من الأضداد)) (الازدي م.، 1987) , وهذا قول أحمد بن فارس (القزويني ا.، مقاييس اللغة، 1979).

- الصريم

وذلك في قول أوس بن حجر (نجم، 1980):

على دُبُرِ الشهرِ الحَرامِ فأَرْضُنا وما حولَها جَدْبٌ سِنونَ تَلْمَعُ

استشهد أبو القاسم النيسابوري بهذا البيت خلال حديثه عن قوله تعالى: ﴿أَيِّمٌ [القلم:20] , إذ قال: ((كالرمادِ الأسودِ, وقيلَ: كالليلِ المظلمِ, وقيلَ: كالنهارِ المشرقِ، أيْ: بيضاءُ لا شيءَ فِيها, فالصريمُ مِنْ الاضدادِ، ومعنَاهُما فِي هذا الموضع صحيحٌ قريبٌ؛ لأنَّ المكانَ الخرابَ الوحش كَما يشبَّهُ بالليلِ المظلمِ، يشبَّهُ (القفر الجادب) بالنهارِ)) (النيسابوري م.، باهر البراهان في معاني مشكلات القرآن، 1998) وما ذكره أبو القاسم النيسابوري, قال به أهل اللغة مِمَّنْ ألفوا في الأضداد, إذ قال أبو بكر الانباري: ((الصَّريم من الأَضْداد؛ يقال للَّيل صَرِيم، وللنَّهار صَرِيم؛ لأَنَّ كلَّ واحد منهما يَتَصرَّم من صاحبه)) (الانباري م.، 1987) , وكذا قال أبو الطيب اللغوي(ت351ه) (الحلبي ع.، 1963) , والأصل اللُّغوي لمادة (صرم), عند الجوهري(ت393ه) يدل على ضدِّية هذه اللفظة إذ قال: ((صرم: صرمت الشيء صرمًا، إذا قطعتَه, وصَرَمْتُ الرجلَ صَرْماً، إذا قطعت كلامه, والاسم الصُرْمُ...,والانْصِرامُ: الانقطاعُ. والتَصارُمُ: التقاطع. والتَصَرُّمُ: التقطع, والصَريمُ: الليل المظلم, والصَريمُ: الصبحُ، وهو من الأضداد)) (الفارابي ا.، 1987) , وهذا قول ابن فارس (القزوييني ، 1979) , وابن سيده (ت 458ه) (المرسي ع.، المحكم والمحيط الاعظم، 2000).

- عسعس:

وذلك في قول العجاج (السطلي ، ديوان العجاج، 1969) :

حتى إذَا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسا وانْجابَ عَنْها لَيْلُها وَعَسْعَسا

استشهد أبو القاسم النيسابوري بهذا البيت خلال حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧], إذ قال: ((أظلم وأدبرَ, مِنَ الأضداد)) (النيسابوري م.، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، 1998) , وما ذكره أبو القاسم النيسابوري قال به أهل اللغة مِمَّنْ ألفوا في الأضداد, فقالوا: عسعس اللَّيل، إذا أَدبر، وعسعس إذا أَقبل وهو حرف مِن الأضداد (قطرب ، الاضداد، 1984) , وأقرّ أصحاب المعجمات العربية أيضاً بضدِّية هذه اللفظة منهم: ابن سيده إذ قال: ((عَسْعَس اللَّيْل: أقبَلَتْ ظَلْماؤه، وعَسْعَس وَلَّى)) (المرسي ع.، المخصص، 1996) , وحَدَّدَ الهروي أن المعنيين يرجعان إلى شيء واحد وهو ابتداء الظلام في أوله وإدباره في آخره (الهروي ا.، 1999) .

الخاتمة

بعد أن أكملنا بحثنا عن هذا الموضوع –أثر أشعار تميم في كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن – دراسة صرفية دلالية–, أرجو أن أكون قد وفقتُ في إخراج أبرز السمات للهجة تميم, وسأذكر هنا أهم النتائج التي توصلتُ إليها وهي:

1. كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن يُعدُّ مِن أهم مصادر دراسة اللهجات العربية وخاصة لهجة تميم.
2. لهجة تميم لهجة بدوية مالتْ إلى السرعة في النطق فبرزت جراء هذه السرعة ظواهر لغوية منها: الصرفية واخرى دلالية, والميل إلى الانسجام بين حركات الكلمة الواحدة مما يؤدي إلى تغيير دلالتها.
3. التميمي كان يميل إلى التضعيف في بعض الصيغ الصرفية مما يؤدي إلى التناوب في صيغها الصرفية.
4. إن مِنْ أكثر الشعراء الذين استشهدوا بشعره النيسابوري في كتابه باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن هم: الفرزدق بأربعةٍ وخمسين بيتاً, وجرير باثنين وثلاثين بيتاً, وذو الرُّمة بواحدٍ وعشرين بيتاً.

المراجع:

اليزيدي. إبراهيم بن أبي محمد, (1987). ما اتفق لفظه واختلف معناه (المجلد 1). (تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان) بيروت: غير معروف.

الزجاج. إبراهيم بن السري بن سهيل أبو اسحاق, (1988). معاني القرآن وإعرابه. (تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي) بيروت: عالم الكتب.

الموصلي. يعيش بن علي بن يعيش ابو البقاء, (2001). شرح المفصل.(تحقيق: الدكتور إميل يعقوب) بيروت: دار الكتب العلمية.

المرسي. أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده, (2000). المحكم والمحيط الاعظم (المجلد 1). (تحقيق: عبدالحميد هنداوي) بيروت: دار الكتب العلمية.

الموصلي. أبو الفتح عثمان بن جني, (1954). المنصف (المجلد 1),(تحقيق: عبدالله أمين- إبراهيم مصطفى), مصر: دار إحياء التراث القديم.

الموصلي. أبو الفتح عثمان بن جني, (1993). اللمع في العربية,(تحقيق: فائز فارس) الكويت: دار الكتب الثقافية.

الاندلسي. أبو حيان الاندلسي, (1990). التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. (تحقيق: حسن هنداوي) دمشق: دار القلم.

الديلمي. أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله الفراء, (1955). معاني القرآن (المجلد 1). (تحقيق: احمد يوسف- محمد علي) مصر: دار المصرية للتاليف والترجمة.

المالكي. أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله المرادي المصري, (2008). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (المجلد 1). (تحقيق:عبدالرحمن علي سليمان) بيروت: دار الفكر العربي.

الهروي. أبو منصور محمد بن احمد بن الازهري, (2001). تهذيب اللغة (المجلد 1). (تحقيق: محمد عوض) بيروت: دار احياء التراث العربي.

الباهلي. أبو نصر احمد بن حاتم الباهلي, (1982). ديوان ذي الرمة. جدة: مؤسسة الايمان.

ابن السكيت. يوسف يعقوب بن اسحاق, (2002). اصلاح المنطق (المجلد 1). (تحقيق: محمد مرعب) احياء التراث العربي.

القزويني. أحمد بن فارس الرازي, (1979). مقاييس اللغة. (تحقيق: عبدالسلام هارون) بيروت: دار الفكر.

القزويني. أحمد بن فارس بن زكريا الرازي, (1997). الصاحبي في فقه اللغة. بيروت: محمد علي بيضون.

الهروي. أحمد بن محمد أبو عبيد, (1999). الغريبين في القرآن والحديث (المجلد 1). (تحقيق: احمد فريد المزيدي) المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.

النيسابوري. أحمد بن محمد بن ابراهيم الميداني, (1992). مجمع الامثال. (تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد) بيروت: دار المعرفة.

الفارابي. إسحاق بن إبراهيم أبو ابراهيم, (2003). ديوان الادب. القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة.

الفارابي. إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري, (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار) بيروت: دار العلم للملايين.

الفارسي. الحسن بن أحمد أبو علي, (1999). التكملة. بيروت: علم الكتب.

الاصفهاني. الحسين بن محمد الراغب, (1991). المفردات في غريب القرآن.(تحقيق: صفوان عدنان الداودي). دمشق: دار القلم.

الفراهيدي. الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري, (1978). العين. (تحقيق: مهدي المخزومي- ابراهيم السامرائي) بيروت: دار ومكتبة الهلال.

البكوش. الطيب, (1992). التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث (المجلد ط3.(

هفنر. اوغست, (1912). ثلاثة كتب في الاضداد (الاصمعي – السجستاني – ابن السكيت). (تحقيق: اوغست هفنر) بيروت: المطبعة الكاثوليكيه للاباء اليسوعيين.

الباججي. بشار نديم أحمد, (2020). الثنائيات الضدية في شعر هانىء الاندلسي(ت363). كركوك: مجلة جامعة كركوك/ الدراسات الانسانية.

الهمذاني. بهاء الدين عبدالله ابن عقيل المصري, (2010). شرح ابن عقيل. (تحقيق: محمد محيي الدين) القاهرة: دار ابن كثير.

الطائي. جمال الدين محمد بن مالك الجياني (1977). شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ. (تحقيق: عدنان عبدالرحمن الدوري) بغداد: مطبعة العاني.

الاستراباذي. حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني ركن الدين, (2004). شرح شافية ابن الحاجب. (تحقيق: عبد المقصود محمد عبدالمقصود، المترجمون) القاهرة: مكتبة الثقافية الدينية.

الحديثي. خديجة, (1965). أبنية الصرف في كتاب سيبويه. بغداد: مكتبة النهضة.

الحموي. شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي, (1993). معجم الأدباء (المجلد1). (تحقيق: إحسان عباس). بيروت، دار الغرب الاسلامي.

عبد الباقي. الدكتور ضاحي, (1985). لغة تميم دراسة تاريخية وصفية. القاهرة: المطابع الاميرية.

السطلي. عبد الحفيظ, (1969). ديوان العجاج. (تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، المترجمون) دمشق: مكتبة اطلس.

الحلبي. عبد الواحد بن علي ابو الطيب اللغوي, (1963). الاضدادفي كلام العرب. (تحقيق: عزة حسن) دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي.

السيوطي. عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين, (1998). المزهر في علوم اللغة وانواعها (المجلد 1). (تحقيق: فؤاد علي منصور) بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي. عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين, (1992). بغية الوعاة (المجلد 1). صيدا، لبنان: المكتبة العصرية.

البسيوني. ماسيري. عبدالله أحمد, دوكوري ماسيري, (2013). التناوب الدلالي للصيغ الصرفية. ماليزيا: مجلة جامعة المدينة العالمية(مجمع.(

الموصلي. عثمان بن جني ابو الفتح, (1991). الخصائص. (تحقيق: محمد علي النجار) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حسن. عزة, (1994). ديوان الطرماح. (تحقيق:عزة حسن) حلب: دار الشرق العربي.

فاعور.علي, (1987). ديوان الفرزدق (المجلد 1).(تحقيق:علي فاعور) بيروت: دار الكتب العلمية.

المرسي. علي بن اسماعيل بن سيده,(1996). المخصص. (تحقيق: خليل ابراهيم) بيروت: احياء التراث العربي.

الأزدي. علي بن الحسن الهنائي, (1988). المنجد في اللغة. (تحقيق:أحمد مختار عمر – ضاحي عبد الباقي) القاهرة: عالم الكتب.

الجرجاني. علي بن محمد الزين الشريف, (1983). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.

الماوردي. علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري, (1923). النكت والعيون . (تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم) بيروت: دار الكتب العلمية.

محيي الدين. علي. د.فرهاد عزيز, د.عماد مجيد, (2023). من فضاء النقد اللغوي في شروحات التبريزي (ت502) الشعرية. كركوك: مجلة جامعة كركوك / للدراسات الانسانية.

الحارثي. عمرو بن عثمان سيبويه, (1988). الكتاب (المجلد 3). (تحقيق: عبدالسلام هارون) القاهرة: مكتبة الخانجي.

آل ياسين. محمد حسين, (1974). الأضداد في اللغه. بغداد: مطبعة المعارف.

مبارك . أحمد, (1964). فقه اللغه وخصائص العربية. دار الفكر للطباعة ونشر.

نجم. محمد يوسف, (1980). ديوان اوس بن حجر. (تحقيق: محمد يوسف نجم) بيروت: دار بيروت للطباعة ونشر.

الصاوي. محمد اسماعيل عبدالله (1963). ديوان جرير (المجلد 1). (تحقيق: محمد اسماعيل عبدالله الصاوي) مصر: مطبعة الصاوي.

الأزدي. محمد بن الحسن بن دريد (1987). جمهرة اللغة. (تحقيق: رمزي منير بعلبكي) بيروت: دار العلم للملايين.

الأحول. محمد بن الحسن(1968). ديوان سلامة بن جندل. (تحقيق: محمد بن الحسن الاحول) بيروت: دار الكتب العلمية.

السراج. محمد بن السري ابو بكر, (1994). الاصول في النحو.(تحقيق: عبدالحسين الفتلي) بيروت: مؤسسة الرسالة.

الانباري. محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر,(1987). الاضداد. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم) بيروت: المكتبة العصرية.

قطرب. محمد بن المستنير أبو علي (1984). الاضداد (المجلد 1). (تحقيق: حنا حداد) الرياض: دار العلوم.

الطبري. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (2000). جامع البيان في تأويل القرآن. (تحقيق:احمد محمود شاكر،) بيروت . مؤسسة الرسالة.

الجذامي. محمد بن حسن ابن الصائغ, (2004). اللمحة في شرح الملحة. السعودية: الجامعة الاسلامية- المدينة المنورة.

.56الباوردي. محمد بن عبد الواحد ابو عمر الزاهد, (1984). العشرات في اللغة. (تحقيق: يحيى عبد الرؤوف) عمان: المطبعة الوطنية.

الطائي. محمد بن عبدااله ابن مالك الجياني, (1967). تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد.(تحقيق: محمد كامل بركات). بيروت: دار الكتاب العربي.

الطائي. محمد بن عبدالله ابن مالك الجياني أبو عبدالله جمال الدين,(1990). شرح تسهيل الفوائد. (تحقيق: محمد بدوي) القاهرة: هجر للطباعة والنشر.

السجستاني. محمد بن عزير الغزيري. (1995).غريب القرآن. (تحقيق: محمد أديب عبدالواحد). سوريا: دار قتيبة.

الزبيدي. محمد بن محمد بن عبدالرزاق, (1984). تاج العروس. بيروت: دار الهداية.

الانصاري. محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الريفعي الافريقي, (1992). لسان العرب (المجلد 3). بيروت: دار صادر.

الأزدي. محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي المعروف بالمبرد, (1992). المقتضب. (تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة) بيروت: عالم الكتب.

الاندلسي. محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان, (1998). ارتشاف الضرب من لسان العرب (المجلد 1). (تحقيق: رجب عثمان محمد) القاهرة: مكتبة الخانجي.

المعيبد. محمد جبار, (1965). ديوان عدي بن زيد العبادي. (تحقيق: محمد جبار المعيبد) بغداد: دار الجمهورية للنشر.

النيسابوري. محمود بن ابي الحسن بن الحسين الغزنوي, (1998). باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن. (تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد) مكة المكرمة: جامعة ام القرى.

الزمخشري. محمود بن عمرو بن أحمد,(1998). اساس البلاغة (المجلد 1). (تحقيق: محمد باسل عيون السود، المترجمون) بيروت: دار الكتب العلمية.

عمر. أحمد مختار, (2006). علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتب.

الغلاييني. مصطفى بن محمد سليم, (1993). جامع الدروس العربية (المجلد 28). بيروت: المكتبة العصرية.

الحسني. هبة الله بن علي ابو السعادات العلوي, (1993). ما اتفق لفظه واختلف معناه. (تحقيق: عطية رزق، المترجمون) بيروت: النشرات الاسلامية.